سلسلة مهارات التدبر الأمثل في كتاب الله (١)

الوجيـــز

في الوقف التام والكافي والحسن

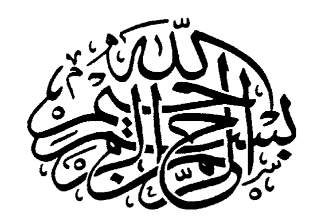
خادم القرآن

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

المشرف على قسم القرآن الكريم وعلومه
مركز الأول للتطوير التربوية بالرياض



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع



الوجيـــز

في الوقف التام والكافي والحسن



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الطبعة الأولى
٢٠٠٨

رقم الإيداع
٨٨٣٠ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي
977/331/455/3

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠ - ٠٠٢ - ٥٢٢٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com



الحمد الله الكريم المنان، الفرد الصمد، الحي القيوم، مالك الملك كله، وإليه يرجع الأمر كله، الغالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون. والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين، وعلى آله وصحابته، وآل بيته الكرام الأطهار إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه سلسلة أسميتها (بداية المجتهد في تعلم الوقف والابتداء). وهي عبارة عن سلسلة موجزة في مهارت الوقف والابتداء لتكون بداية مرغبة لطلب هذه العلم الممتلئ بالمهارات.

وهي قسمان: الأولى: للمبتدئين: والثانية: للمتقدمين:

الأول: للمبتدئين: أسميتها (بداية المجتهد في تعلم الوقف والابتداء).

وتشتمل على ثلاث مهارات في ثلاث رسائل:

[١] الوجيز في تعلم الوقف التام والكاف والحسن.

[٢] الوجيز في الوقف اللازم والتعسف.

[٣] الوجيز في الوقف على كلا وبلى.

الثانية للمتقدمين: أسميتها (دراسة علم الوقف والابتداء).

وتشتمل على ثلاث رسائل:

[١] الوقف الاختياري (التام والكافي والحسن)

[٢] الوقف اللازم في القرآن الكريم.

[٣] الوقف على كلا وبلى.

وهي تقوم على المستوى الأول مع زيادات، وأنشطة وتدريبات ومقارنة بين المصاحف، وترجيحات في بعضها، ليكون لدى القارئ تدرجا في تعلم هذا الفن، فالناس مختلفون في القدرات والطاقات، فمن وجد في نفسه القدرة على الدارسة من السلسلة الثانية فله ذلك، ومن رأي التدرج فله ذلك.

وقد حاولت قصار جهدي الأخذ بأسباب التيسير ـ مع تقصيري وقلة حيلتي، فإن أصبت من الله الكريم المنان، وإن أخطأت فمن نفسي المقصرة والشيطان.

أسأل الله الحي الذي لا يموت بديع السموات والأرض، القريب مجيب دعوة الداع إلى دعاه، أن يجعل هذا العلم نافعًا لإخواني القراء، وأن يجعله حجة لي ولهم لا علينا، وأن ويرزقنا منه الثواب الأوفى، وأن يعيننا على استكماله على الوجه الذي يرضيه عنا، إنه مولانا القادر على ذلك نعم المولى ونعم النصير، رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

موضوعات الرسالة

أولاً: مقدمة عن الوقف والابتداء

ثانياً: أنواع الوقف الاختياري

ثالثاً: الوقف القبيح

رابعاً : القطع والابتداء

خامساً: الابتداء المتعين



أولاً:
مقدمة عن الوقف والابتداء

ويشتمل على:

١ - أهمية دراسة الوقف والابتداء

٢ - تعريفه وأنواعه

٣ - مقدمة عن الوقف الاختياري

٤- قواعد في المتعلقات اللفظية



١- أهمية دراسة الوقف والابتداء

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة لحملة القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدِّمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

سئل الإمام عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن قوله ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل:٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

قال ابنُ الجزري: ففي كلام علي – رضي الله عنه – دليل على وجوب تعلمه ومعرفته(١)، وقال في مقدمته:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوقُوفِ

وقال ابن الأنباري: من تمام مَعرفةِ القرءانِ معرفةُ الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرءان إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوب تعلُّمِه وتعليمه اهـ(٢).

وعن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا فقال: « **لا عَافَاكَ اللهُ** »، فقال: لا تقل هكذا!، ولكن قل: « **لا وَعَافَاكَ اللهُ** »، فأنكر عليه لفظه، ولم يسأله عن نيته » أ.هـ(٣).

---

(١) انظر: النشر، ص ٢٢٥.
(٢) انظر: منار الهدى، ص ٥-٦، هداية القاري، ص ٣٦٥.
(٣) انظر القطع والائتناف، ص ٩٤، والمكتفي، ص ٥٨.

وقال أبو جعفر النحاس – رحمه الله تعالى –: «وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا وَالحَمْدُ للهِ، ولم يكره»: «نعم والحمد لله»(١).

٢- تعريفه وأنواعه

- **تعريفه لغة:** الكف والحبس.

اصطلاحًا: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما، فيتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

- **أنواعه: خمسة:**

(اختباري – اضطراري – اختياري – تعريفي – انتظاري).

النوع الأول: اختباري:

هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان، كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة.

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما قبله مِمَّا يصلح الابتداء به.

---

(١) انظر القطع والائتناف، ص ٣١.

النوع الثاني: اضطراري:

هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كـ (ضيق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبه البكاء، أو النسيان) .

حكمه: يجوز الوقف – وإن لم يتمّ المعنى – وبعد ذهاب الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، فليبتدئ مِمَّا قبلها، مِمَّا يصلح البدء به .

النوع الثالث: اختياري :

هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري .

النوع الرابع: تعريفي:

وهو ما تركب من الاضطراري، والاختباري، كأن يقف لتعليم قارئ، أو لإجابة ممتحن، أو لإعلام غيره بكيفية الوقف .

النوع الخامس: انتظاري:

وهو الوقف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة، بجمع الروايات .

والوقف الاختياري: هو المعني والمقصود في هذه الرسالة، والذي سيكون عليه مدار الرسالة، بإذن الله العلي الكبير المتعال، نسأله جل شأنه التوفيق والسداد وحسن القول والعمل .

٣- أحكام متعلقة بالوقف والابتداء

● حكم الوقف على رأس الآية:

الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة، والدليل: ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة – رضي الله عنها – أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ الله ﷺ – فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾، ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾، ﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾، ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي[١].

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله –:

إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

● حكم التقيد بعلامات المصاحف:

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ – وفقه الله تعالى –[٢].

قال: رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثر ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن، إنما وضعت على مواضعَ منتقاة، إمَّا من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسَّة إلى بيان حكم الوقف فيها.

---

(١) رواه ابو داود كتاب الحروف والقراءات، ٤٠٠١، والترمذي كتاب القراءات، ٢٩٢٧

(٢) عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة سابقاً، ورئيس لجنة مصحف المدينة النبوية

ولا يَعني هذا ! أنَّ باقي المواضع ما دام لم يوضع عليها رمز لا يوقْف عليها، فهذا قياس غير صحيح.

أما باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن، المرتِلُ بنفسه يقيسها على ما وُضع عليه رمز الوقف، فيكون القارئ قد تمرَّس بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ يتولى هو تحديد مواضع الوقف، ورموزها[١].

٤- قواعد في المتعلقات اللفظية

■ **أثر المتعلقات اللفظية على الوقف والابتداء**

يقوم هذا العلم على عدم الفصل بين المتعلقات اللفظية، ونعني بهذا الفصل اللغوي، الذي يقوم على دراسة القواعد النحوية، مثال ذلك:

■ **عدم الفصل بين المبتدأ وخبره.**

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ كلَّ مبتدأ لابد له من خبر، فلا يكون هناك مبتدأ إلا وله خبر، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية، فلو فصل بينهما، لانقطعت العلاقة اللفظية التي لا يفهم الكلام بدونها.

---

(١) انظر: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، ص ٢٣، واستمع إلى رسائل زاد المقرئين الصوتية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، شريطي (لقاء مع ثلة من أعلام القراء).

■ **عدم الفصل بين اسم إن وخبرها.**

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ (إنَّ وأخواتها) لا بد لها من متعلقين هما: (اسمها وخبرها)، فلا يكون اسم إن بدون خبر إن، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية.

■ **عدم الفصل بين الفعل وفاعله.**

فكل فعل ولا بد له من فاعل، فلا يكون فعل إلا وله فاعل ظاهراً كان، أو مقدراً، وهذا الارتباط يسمى بالعلاقة اللفظية، وستأتي أمثلة مفصلة عن ذلك.

نماذج في عدم الفصل بين المتعلقات اللفظية

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره.

● **مثال الوقف على: ﴿الصَّلاةَ﴾.**

من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٣ - ٥].

لا يجوز الوقف على أي موضع فيما سبق اختياراً، سواءٌ أكان

على كلمة ﴿ الصَّلاةَ ﴾ أم غيرها، إن اعتبر ﴿ الَّذِينَ ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى .. ﴾ لعدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر[١].

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها

● مثال الوقف على: ﴿ دَابَّةٍ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ(لا) وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤].

لا يجوز الوقف على: ﴿ دَابَّةٍ ﴾ لأن اسم إن لم يأت بعد وهو ﴿ لآيَاتٍ .. ﴾.

٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله

● مثال الوقف على: ﴿ وَالآصَالِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ

---

(١) إلا إذا أعطى معنى صحيحاً، فيقف القارئ، لأنه أدى فائدة يحسن الوقف عليها لكن يبتدئ بما قبله، ويسمى ذلك بالحسن، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل بمشيئة الله تعالى.

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧][١].

لا وقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل ﴿يُسَبِّحُ﴾.

ولأجل التيسير: يمكن أن يستخدم الشيخ هذا الأسلوب أثناء قراءة الدارسين عليه حينما يقفون وقفًا لا يجوز، لبيان التعلق اللفظي.

يطرح سؤالا: مَن الذي يُسبحُ فيها ؟

فالإجابة: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

٤ - لا يفصل بين الفعل والمفعول

● **مثال الوقف على: ﴿لا يَهْدِي﴾**

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الاحقاف: ١٠]

لا وقف: لأن ﴿الْقَوْمَ﴾ مفعول به للفعل ﴿يَهْدِي﴾.

ولأجل التيسير وتقريب المراد، يمكن طرح سؤال الله لا يَهْدِي من؟

فيقال: ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(١) ذلك باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف على الرأي المختار، أما في حالة القطع فلا يجوز بلا خلاف، وما قيل في هذا المثال يقال في باقي الأمثلة.

● ومثال الوقف على: ﴿ أَوْثَانًا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا(لا) مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

لا وقف: لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ ﴿ اتَّخَذْتُم ﴾.

ولأجل التيسير يسأل: ﴿ اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ لأجل ماذا؟

فيقال: ﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه

● مثال الوقف على: ﴿ الْعِلْمِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ(لا) مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠]

لا وقف: لأنه لا يفصل بين فعل الشرط وهو ﴿ اتَّبَعْتَ ﴾، وجوابه وهو ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾.

والابتداء بـ ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ يوهم بانه حكم على الرسول - بانه ليس له من الله من ولي، وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط باتباع أهوائهم.

ولأجل التيسير: يمكن طرح سؤال: ما جزاؤه إن اتبع أهواءهم؟

فيقال: ﴿ مَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾.

٦ - لا يفصل بين التمني وجوابه

● **مثال الوقف على: ﴿مَعَهُمْ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ(لا) فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾

[النساء: ٧٣]

لا وقف: لأن الفاء في ﴿ **فَأَفُوزَ ..** ﴾ واقعة في جواب التمني.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: لماذا يتمنى الكافر أن يكون معهم؟

فيقال: ﴿ **ليفوز فَوْزًا عظيمًا** ﴾، فالكلام مازال متعلقًا.

٧ - لا يفصل بين اسم كان وخبرها

● **مثال الوقف على: ﴿اللَّهِ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ** ﴾ [الأحزاب: ٢١]

لا وقف: لئلا يفصل بين اسم إن وهي قوله: ﴿ **أُسْوَةٌ** ﴾ وخبرها قوله: ﴿ **فِي رَسُولِ اللَّهِ** ﴾.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: ماذا لنا في رسول الله؟

فيقال: ﴿ **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمنْ كانَ يَرجُو اللهَ واليومَ الآخرَ** ﴾.

٨ - لا يفصل بين الصفة والموصوف وإن تعددت:

● **مثال الوقف على: ﴿ قَوْمًا ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا(لا) اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا** ﴾ [الأعراف:١٦٤].

لا وقف: لأن جملة: ﴿ **اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ..** ﴾ نعت لـ ﴿ **قَوْمًا** ﴾.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال ما صفة القوم؟

فيقال: ﴿ **اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا** ﴾.

● **ومثال الوقف على: ﴿ غَرْبِيَّةٍ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ(لا) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾ [النور:٣٥].

لا وقف: لأن جملة: ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** ﴾ صفة لـ ﴿ **شَجَرَةٍ** ﴾ (الصفة الخامسة) لأن هذه الآية تحتوي على عدة صفات للشجرة:

الأولى: مُبَارَكَةٍ   **الثانية**: زَيْتُونَةٍ.

الثالثة: لا شَرْقِيَّةٍ   **الرابعة**: ولا غَرْبِيَّةٍ، بالعطف.

ولتقريب المراد: يمكن قول لا تقف حتى تكمل صفة الشجرة ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾.

٩ - لا يفصل بين القسم وجوابه:

● مثال الوقف على: ﴿ نُذْرًا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ [المرسلات: ١-٧].

لا وقف على: ﴿ نُذْرًا ﴾ لأن جملة ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ جواب القسم ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما جواب القسم؟ فيقال: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾(١).

١٠ - لا يفصل بين عطف (المفردات):

● مثال الوقف على: ﴿ وَالصَّادِقَاتِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الاحزاب: ٣٥].

لا وقف على أي موضع إلى قوله ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً ﴾ لأنه خبر إن.

---

(١) باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف، وأما القطع فلا يجوز.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، بمَ أخبر الله عن المسلمين و..... ؟ أو أين خبر إن ؟ فيقال: ﴿ **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾.

١١- لا يفصل بين عطف الجمل التي تمثل وحدة واحدة:

من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا وقف على أي موضع، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن ﴿ **لآيَاتٍ** ﴾. وقوله: ﴿ **فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ خبر إن تقدم.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ماذا في خلق السموات؟.

فيقال: ﴿ **لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾، أي: علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

١٢- لا يفصل بين البدل والمبدل منه:

- **مثال الوقف على: ﴿ مَثَلاً ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً**(لا) **مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾ [البقرة: ٢٦].

لا وقف: لأن ﴿ مَّا ﴾ زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن ﴿ بَعُوضَةً ﴾ بدل من قوله: ﴿ مَثَلاً ﴾ فلا يقطع منه.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما المثل الذي لا يستحي الله أن يضربه؟ فيقال: ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾.

١٣- لا يفصل بين الحال وصاحبه:

● مثال الوقف على: ﴿ الدُّنْيَا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(لا) خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأعراف: ٣٢].

لا وقف: لأن ما بعده وهو ﴿ خَالِصَةً ﴾ حال.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، كيف هي للذين آمنوا يوم القيامة؟ فيقال: ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾.

١٤- لا يفصل بين القول ومقوله:

● مثال الوقف على: ﴿ قَالُوا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا(لا) إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ ﴾ [آل عمران: ١٨١].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله.

- **ومثال الوقف على: ﴿وَقَالُوا﴾**

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا(لا) اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله، والمثالان السابقان من أبشع صور الوقف القبيح، لما يترتب عليهما من إيهام معنى مخل بالأدب مع الله.

١٥- لا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه:

- **مثال الوقف على: ﴿حُجَّةٌ﴾**

من قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ / إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

لا وقف: لأن ما بعد ﴿حُجَّةٌ﴾، وهو ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مستثنى مما قبله[١].

---

(١) يستثنى من ذلك: إذا كان الاستثناء منقطعًا بمعني (لكن) فيجوز الابتداء به كقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ⟨١٠⟩ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل: ١٠-١١]، أي: لكن من ظلم ثم بدل حسنًا ...).
والاستثناء المنقطع: (ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه)، ويبتدأ به، ويكون بمعنى (لكن).

١٦- لا يفصل بين الجار والمجرور ومتعلقه

● مثال الوقف على: ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾

من قـوله تعـالى: ﴿ وَإِرْصَـادًا / لِّمَنْ حَـارَبَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ ﴾

[التوبة:١٠٧]

لا وقف: لأن اللام في﴿ لِّمَنْ ﴾ متعلقة بالفعل ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾.

١٧- لا يفصل بين نائب الفاعل وفعله

● مثال الوقف على: ﴿ فيه ﴾

من قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ/ الْقُرْآنُ ﴾

[البقرة: ١٨٥]

لا وقف: لأن ﴿ الْقُرْآنُ ﴾ نائب فاعل للفعل ﴿ أُنزِلَ ﴾.

ولتـقـريب المراد: يمكن طرح سـؤال، مـا الـذي أنزل في شـهـر رمضان؟

١٨- لا يفصل بين المفسَّر والمفسِّر

● مثال الوقف على: ﴿ الْعَذَابِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ/ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾

[البقرة:٤٩]

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ما العذاب الذي يسومونكم؟ فيقال: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾.

١٩ - لا يفصل بين المشبه والمشبه به:

• **مثال الوقف على: ﴿ وَالْأَذَىٰ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ / كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ** ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ولتقريب المراد: بم شبه الله من يبطل صدقاته بالمن والأذي؟ فيقال: ﴿ **كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ** .. ﴾.

٢١- لا يفصل بين الظرف وبين معموله:

• **مثال الوقف على: ﴿ لَكُمُ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ / الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فاليوم ظرف زمان، وعامله لا غالب، فهي متعلقة بها.

ولتقريب المراد: يمكن قول: لا غالب لكم متى؟ فيقال: اليوم.

٢٢- لا يفصل بين التمييز والمميز

• **مثال الوقف على: ﴿ ثَلَاثِينَ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ / لَيْلَةً** ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ولتقريب المراد: وعد الله موسى ثلاثين ماذا؟ فيقال: ﴿ ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾.

٢٣- لا يفصل بين الصلة والموصول:

- **مثال الوقف على: ﴿ الَّذِي ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي / جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ [البقرة:٢٢].

فائدة:

قال الإمام ابن الجزري «رحمه الله تعالى»:

«قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، .... إلى آخر ما ذكروه، **إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة.**

ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبته، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللَّهُمَّ إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه،

وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه – والعياذ بالله – يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة، والله تعالى أعلم» ا.هـ[١].



(١) انظر: النشر، ١ / ٢٣٠ – ٢٣١



ثانيًا :
أنواع الوقف الاختياري

النوع الأول :- الوقف التام .

النوع الثاني :- الوقف الكافي .

النوع الثالث :- الوقف الحسن .



النوع الأول
من الوقف الاختياري الوقف التام

١- مقدمة عن الوقف التام

٢- وجود الوقف التام

٣- علامات الوقف التام

٤- لطائف في اعتبار الوقف التام

١- مقدمة عن الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنىً.

دليله: عن أَبي بَكْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ جبْرِيل عليه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عليه السلام: اسْتَزِدْهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ؟ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، فَاسْتَزَادَهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، قَالَ: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ.

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عمَّا بعدها، إذا كان بعدها ذكْر الجنة والثواب[1].

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

رمزه : يرمز له بـ: (قلي)، وليس شرطًا فهناك مواضع للوقف التام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة .

سبب اختيار الرمز: (قلى):

لدلالته فهو يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل، وأولوية الوقف تقتضي نفي العلاقة اللفظية .

---

(١) انظر: المكتفي، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٢- وجود الوقف التام

قد يوجد الوقف التام في:

١- في وسط الآية:

● **كالوقف على: ﴿ جاءني ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني** ﴾ [الفرقان:٢٩]، ثم قال تعالى: ﴿ **وكان الشيطان للإنسان خذولا** ﴾ [الفرقان:٢٩]

٢- قرب آخر الآية:

● **كالوقف على: ﴿ أذلة ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وجعلوا أعزة أهلها أذلة** ﴾ [النمل:٥٤]. لأنَّه آخرُ كلامِ بلقيس ثمَّ قال تعالى: ﴿ **وكذلك يفعلون** ﴾ [النمل:٣٤]

٣- في رؤوس الآي:

● **كالوقف على: ﴿ الدين ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ [الفاتحة:٤]، وهي رأس آية.

٤- بعد رأس الآية بكلمة:

● **كالوقف على بـ: ﴿ وبالليل ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وإنكم لتمرون عليهم مصبحين x وبالليل** ﴾ [الصافات: ١٣٨]

على: ﴿ **وبالليل** ﴾ تمامُ الكلام، و ﴿ **مصبحين** ﴾ رأس الآية[١].

---

(١) انظر: المكتفي، ص ١٤٠-١٤٢.

٣- علامات الوقف التام

علامته غالبًا:

١- الابتداء بالاستفهام:

● كالابتداء بـ: ﴿ أَلَمْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ × أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [الحج:٦٩-٧٠].

الوقف التام على ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول ﷺ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ .. ﴾، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئا فليست حالاً أو صفة .. إلخ.

٢- الابتداء بعده بياء النداء:

● كالابتداء بـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ × يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٠].

الوقف التام على ﴿ قَدِيرٌ ﴾ لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظًا ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾، لا تعرب شيئا لما قبلها .. إلخ.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر :

● **كالابتداء بـ : ﴿ وَاصْبِرْ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ × وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [هود:١١٤: ١١٥] .

الوقف التـام على ﴿ **لِلذَّاكِرِينَ** ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول ﷺ، وأمره بالصبر .

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: ﴿ **وَاصْبِرْ** ﴾ والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين .

٤- الابتداء بعده بالشرط:

● **كالابتداء بـ : ﴿ مَن ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ [النساء:١٢٣] . تام على ﴿ **الْكِتَابِ** ﴾ للانتقال من النفي ﴿ **لَيْسَ** ﴾ والابتداء بالشرط ﴿ **مَن** ﴾ والخطاب عام وليس محصوراً فيمن سبق ذكرهم .

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة :

● **كالابتداء بـ: ﴿ وَبَشِّرِ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ × وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾

[البقرة:٢٤- ٢٥]

الوقف تام على ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ للابتـداء بآية رحـمة في قوله ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضًا بفعل أمر.

٦- انتهـــاء القـــول :

● **كالابتداء بـ : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾**

من قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا (قلي)وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [البقرة:١٠٤].

تام، لأن الكلام قـبله خطاب للمـؤمنين بنهـيـهم عن قـول ﴿ رَاعِنَا ﴾ وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

٧- الابتداء بعده بالنفي:

● **كالابتداء بـ: ﴿ لا يَغُرَّنَّكَ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ x لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ** ﴾ [آل عمران: ١٩٥ – ١٩٦].

تام : للابتداء بالنفي في : ﴿ **لا يَغُرَّنَّكَ** ﴾ بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول ﷺ.

٨- الفصل بين الصفتين المتضادتين:

● **مثال ذلك : الوقف على: ﴿ وَالَّذِينَ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **هَذَا هُدًى x وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ** ﴾ [الجاثية:١١].

تام: للابتداء بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهُدى.

٩- انتهاء الاستثناء:

● **كالوقف على: ﴿الرَّحِيمُ﴾**

من قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ x إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ x إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾** [البقرة:١٥٩-١٦٠-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين[١].

١٠- اختلاف الأسلوب:

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالانتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: **﴿الدِّينِ﴾** من [سورة الفاتحة:٤].

تام: لأنه انتقل من الكلام عن الغائب، ودليله الضمير الغائب في لله، ورب، الرحمن، ومالك، أي هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله، إياك، أي: أنت، نعبد أي: أنت.

---

(١) انظر: المكتفي للإمام الداني: ص ١٤٠ – ١٤٢.

وهو بذلك انتقل إلى موضوع آخر، فهو آخر ما لله جل وعز خالصًا، فالآيات من أول الفاتحة إلى ﴿ الدِّينِ ﴾ حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه[١].

فائـدة:

١- من علامات التام انتهاء السورة:

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضوع آخر، أو قصة جديدة.

مثال ذلك: الوقف على ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

٢- ومن علامات الوقف على البسملة في سورة الفاتحة:

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

٣- اختلاف الجملتين خبراً، وإنشاء:

وكالانتقال من الخبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سبق ضرب أمثلة على ذلك.



(١) انظر: الايضاح: ١/ ٤٧٥، والداني: ص ١٥٥، وعلل الوقوف، ص ١٧١.

٤- لطائف بين القراء

في اعتبار الوقف التام

لطائف مختلف فيها بين التمام وعدم الوقف.

١- الوقف على: ﴿ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام: إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان ﴿ رَبَّنَا ﴾.

لا وقف: إذا كان الرفع لإبراهيم عليه السلام، وإسماعيل وحده هو القائل: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ ويوقف على ﴿ الْبَيْتِ ﴾ ثم نبدأ ﴿ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ والأول رأي أكثر بين المفسرين(١).

٢- الوقف على: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥].

تام: إن جعل ما بعده للنبي ﷺ بتقدير: (**وجاعل الذين اتبعوك يا محمد**)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله ﷺ: «**لا**

---

(١) انظر: المكتفي للإمام الداني: ص ١٧٥.

تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم] .

لا وقف : إن كان الخطاب لعيسى عليه السلام، وهو الاختيار[١] .

٣ - الوقف على: ﴿ مُلُوكًا ﴾

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة : ٢٠] .

تام : إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ .

لا وقف : إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) اختارته المصاحف .

٤- الوقف على: ﴿ حِجْراً ﴾

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٢] .

تام : إن اعتبر أن ﴿ مَّحْجُوراً ﴾ من قول الله عز وجل .

كانت العرب تقول عند الرعب : ﴿ حِجْرًا ﴾ ، أي : نعوذ بالله ، فقال الله تعالى ردًا عليهم : ﴿ مَّحْجُوراً ﴾ عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة .

لا وقف : إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة ، أي تقول

---

(١) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب .

الملائكة: حجرًا محجورًا، أي: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى، وهو اختيار المصاحف.

٥- الوقف على: ﴿شَيْءٍ﴾

قال تعالى: **﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** [فصلت: ٢١].

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف.



النوع الثاني
من الوقف الاختياري الوقف الكافي

١- مقدمة الوقف الكافي

٢- علامات الوقف الكافي

٣- مواضع مختلف فيها بين التام والكافي

٤- مواضع مختلف فيها بين الكافي وعدمه

١- مقدمة الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا.

دليله: ما جاء عن عَبْد اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قال: قَالَ لِي النَّبِيّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاء حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِه الآيَة ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ قَالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، متفق عليه.

والحديث دالٌ على استعماله لأن القطع على: ﴿ **شَهِيدًا** ﴾ كاف، وما بعده متعلق بما قبله، والتَّمَام ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾، لأنه انقضاء القصة[1].

تسميته كافيًا: لاستغناء ما بعده عنه لفظًا.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلى) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطًا فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

---

(١) انظر: كتاب المكتفي للإمام الداني، ص ١٤٤.

سبب اختيار الرمز: (ج)، لأنه يعني جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

وسبب اختيار الرمز: (صلى) لأنه يعني أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

٢- علامات الوقف الكافي

أن يكون ما بعده غالبًا :

١ - مبتــدأ:

● **كالابتداء بـ: لفظ الجلالة : ﴿ اللَّهُ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ × اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾ [البقرة:١٥-١٦] .

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها، فليست حالاً أو صفة، أو خبر. .إلخ .

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة : ﴿ **يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾ .

ومن حيث اتصال المعنى فالكلام مازال مستمرًا عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في ﴿ **بِهِمْ** ﴾ فهو يعود على من سبق ذكرهم .

٢- فعــلاً:

● **كالابتداء بـ: ﴿ كَانَ ﴾**

من قوله تعالى : ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا × كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ [مريم: ٧١]، و(**كَانَ**) فعل ماض مبني على الفتح .

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها .

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

٣- مصدراً:

● **كالابتداء بـ: ﴿وَعْدَ﴾**

من قوله تعالى: **﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ × وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾** [الزمر: ٢١]

وكلمة **﴿وَعْدَ﴾** مصدر من الفعل **﴿وَعَدَ﴾**.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: **﴿وَعْدَ اللَّهِ ..﴾** مستانفة ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

٤- مفعولاً لفعل محذوف:

● **كالابتداء بـ: ﴿سُنَّةَ﴾**

من قوله تعالى: **﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾** [الاحزاب: ٣٨].

فجملة: **﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾** مستانفة، **﴿سُنَّةَ﴾** مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلو،

ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي ﷺ.

٥- نفـــياً:

● **كالابتداء بـ: ﴿ لا الشَّمْسُ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ × لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ** ﴾

[يس: ٣٩-٤٠]

فجملة: ﴿ **لا الشَّمْسُ** ﴾ مستانفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

٦- إنْ المخففة مكسورة الهمزة:

● **كالابتداء بـ: ﴿ إن ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ × إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ** ﴾ [الملك: ٢٠].

فجملة: ﴿ **إِنِ الْكَافِرُونَ..** ﴾ مستانفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا، والمعنى متصل حول الكافرين.

٧- بـــل:

● **كالابتداء بـ: ﴿ بَل ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ × بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [البقرة: ٨٨].

فجملة: ﴿ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ .. ﴾ مستانفة.

والمعنى ما زال متصلاً حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

٨- ألا المخففة:

● **كالابتداء بـ: ﴿ أَلا ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ × أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة:١٥].

فجملة: ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ .. ﴾ مستانفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: أنؤمن كما أمن السفهاء، فرد الله عليهم بانهم هم السفهاء الجهلاء.

٩- إن المشددة:

● **كالابتداء بـ: ﴿ إِنَّ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [الاحزاب:٢].

فجملة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا .. ﴾ مستانفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا، والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

١٠- النـــداء:

● **كالابتداء بـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**(ج) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فجملة: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا..** ﴾ مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا.

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي ﷺ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

١١- واو الاستئناف مع اتصال المعنى:

● **الابتداء بـ: ﴿ وَمَا كَانَ ﴾**

في قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً**(ج)**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا** ﴾ [فاطر: ٤٤].

فجملة ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ** ﴾ مستأنفة والكلام مازال متصلاً عن من سبق ذكرهم.

■ **لماذا قلت في الغالب بالنسبة للعلامات ؟**

الإجابة: لأنه قد يكون بعد التام والكافي علامة مشتركة، كأن يكون بعده استفهام، أو نفي، أو إنَّ المشددة، ويفرق بينهما بالعلاقة اللفظية والمعنى.

● **مثال قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾** [السجدة: ٤]

الوقف على ﴿**شَفِيعٍ**﴾ كاف: للابتداء بالاستفهام.

وجملة: ﴿**أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**﴾ مستأنفة لا تعرب شيئًا لما قبلها وبذلك لا علاقة لفظية.

ومن حيث المعنى: فمازال متصلا والدليل على وجود علاقة في المعنى: وجود كاف الخطاب، في: ﴿**مَا لَكُم**﴾ وتاء الخطاب في ﴿**تَتَذَكَّرُونَ**﴾، أي أن الخطاب واحد.

٣- لطائف بين القراء بين التام والكافي

مواضع مختلف فيها بين التام والكافي

١- الوقف على: ﴿ وَبَصَلِهَا ﴾

قال تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا(صلى)قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة:٦١].

تام: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي ... ﴾ من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملُّوه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي... ﴾.

كاف: إن جعل أن ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي ... ﴾ من قوله موسى عليه السلام.

لأنه غضب حين سألوه هذا. وهو **الاختيار**[١].

٢- الوقف على: ﴿ خَيْرٌ ﴾

قال تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا(صلى)قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ(ج)اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة:٦١].

تام: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ من قول موسى، وقوله: ﴿ اهْبِطُوا ﴾ من قول الله.

(١) انظر: المكتفي، ص ١٦٥.

كاف: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي... ﴾ و ﴿ اهْبِطُوا ﴾ من قول الله أو جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي... ﴾ و ﴿ اهْبِطُوا ﴾ من قول موسى[1].

٣- الوقف على: ﴿ سَلَامٌ ﴾

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ(ج) وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤]

تام: إن جعلت الهاء في قوله: ﴿ يَلْقَوْنَهُ ﴾ لملك الموت.

والدليل: قول البراء ابن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سُلِّم عليه.

وتام أيضا: إن جعلت للملائكة، أي: تحييه وتبشره عند موته.

لقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عز وجل، أي يوم يلقون الله.

وهو اختيار المصاحف

---

(١) قال ابو جعفر في قوله: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ﴾ إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضاً.
وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: القطع، ص ٦٨

٤- لطائف بين القراء بين الكافي وعدم الوقف

مواضع مختلف فيها بين الكافي وعدم الوقف

١- الوقف على: ﴿ إِلاَّ اللَّهَ ﴾

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [البقرة: ٨٣].

كاف: بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحسانًا ودل على هذا المضمر فيما بعد ذلك من قوله: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ .....، وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ...** ﴾.

لا وقف إن اعتبر أن وبالوالدين معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

٢- الوقف على: ﴿ كُفَّارًا ﴾

قال تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم** ﴾ [البقرة: ١٠٩].

كاف: ثم استأنف ﴿ حَسَدًا ﴾ أي يحسدونكم حسدًا(١).

لا وقف إن اعتبر أن ﴿ حَسَدًا ﴾ مفعول لأجله لـ ﴿ يَرُدُّونَكُم ﴾ وهو الاختيار.

٣- الوقف على: ﴿ كُن ﴾

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [البقرة: ١١٧]

(١) انظر: المكتفي، ص ١٧٠، وهو قول السجاوندي، انظر: علل الوقوف، ١/ ٢٢٧.

كاف: إذا رفع ﴿ فَيَكُونُ ﴾ على الاستئناف بتقدير: ﴿ فهو يكون ﴾.

لا وقف: إن اعتبر أن ﴿ فَيَكُونُ ﴾ معطوفة على ما قبلها.

٤ - الوقف على: ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ(ج) مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ(ج) هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ ﴾ من كلام الله عزَّ وجلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ ﴾ لإبراهيم عليه السلام.

والدليل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

٥- الوقف على: ﴿ أُنثَى ﴾

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن، جملة: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ معترضة بين كلام مريم، فالكلام مازال متصلاً.

النوع الثالث
من الوقف الاختياري الوقف الحسن

١- مقدمة عن الوقف الحسن

٢- أحوال الوقف الحسن

٣- مواضع مختلف فيها بين الحسن وعدم الوقف



١- مقدمة عن الوقف الحسن

تعـريفـه: هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلّق بما بعده لفظًا.

ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

والمعلوم أنه إذا تعلق لفظًا فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ.

دليل الوقف الحسن: ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾.

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي[١].

ويحتمل في وقف النبي ﷺ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سنيته، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآية.

سبب تسميته: سمي حسنًا لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

رمزه: الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلى) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية التعلق اللفظي راجحة[٢].

---

(١) رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات/ ٤٠٠١، والترمذي كتاب القراءات/ ٢٩٢٧.

(٢) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل، ٢/ ٩٢٠، ط مجمع الملك فهد.

٢- أحوال الوقف الحسن

حكمه: يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون على غير رأس الآية .

وحكمه: يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله[1].

مع الانتباه حالة اللفظ المختار لئلا يوهم هو نفسه معنى فاسد، وسيأتي بمشيئة الله تعالى أمثلة على ذلك.

الحالة الثانية: أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

١- عدم إخلال بالمعنى.

٢- أو كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

قال الإمام ابن الجزري:

إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ
فَالْحَسَنْ

وإليك تفصيل ذلك:

الحالة الأولى: أن يكون على غير رأس الآية.

وحكمه: يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

(١) انظر: كتاب المكتفي للإمام الداني، ص ١٤٥.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ ﴾

من قوله: ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتـداء قـبـيح للفـصل بين النعت وهو ﴿ رَبِّ ﴾ والمنعـوت وهو﴿ للَّهِ ﴾.

٢- الوقف على قوله: ﴿ جَنَّاتٌ ﴾

من قوله: ﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ .... ﴾

[سورة الحديد: ١٢]

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ﴾ والموصوف ﴿ جَنَّاتٌ ﴾.

٣- الوقف على قوله: ﴿ خَلَقْنَاكُمْ ﴾

من قوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ [سورة الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة: ﴿ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ والمعطوف وهو ﴿ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾.

٤- الوقف على قوله: ﴿ فَسَجَدُوا ﴾

من قوله: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو ﴿ إِبْلِيسَ ﴾ والمستثنى منه وهو ﴿ لِلْمَلائِكَةِ ﴾.

تنبيه: ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحًا، فلا يلزم أن يبتدأ بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم فاسدًا.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾

من قوله: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ (لا) أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي .. ﴾

[سورة الممتحنة: ١]

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين الجار والمجرور للمصدر المؤول ﴿ أَن تُؤْمِنُوا ﴾ وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ ﴿ يُخْرِجُونَ ﴾.

ولا يبتدأ بقوله: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾، إذ يصبح تحذير من الإيمان بالله تعالى والعياذ بالله[١].

٢- الوقف على قوله: ﴿ فَقِيرٌ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ .. ﴾ [سورة آل عمران: ١٨١].

---

(١) انظر: حق التلاوة للشيخ / حسني شيخ عثمان، دار جهينة، ص ١١٠.

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين ﴿ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يبتدأ بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾، إذ يعطي معنى فاحشًا لا يحتاج إلى توضيح.

والأفضل في مثل هذه المواضع أن يقرأه في نَفَسٍ واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلاً.

الحالة الثانية: أن يكون على رأس الآية

وحكمه: يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

[أ] نماذج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

١- الوقف على قوله: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الفاتحة: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فُصل بين النعت وهو ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ والمنعوت وهو ﴿ لِلَّهِ ﴾.

٢- الوقف على قوله: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ × بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ والابتداء بـ ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الروم: ٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس أية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

٣- الوقف على قوله: ﴿ وَالْآصَالِ ﴾

من قوله: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [سورة النور: ٣٦].

والابتداء بـ ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾.

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الفعل ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ والفاعل ﴿ رِجَالٌ ﴾.

[ب] أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

١- الوقف على قوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [سورة الماعون: ٤].

والابتداء بـ: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل طالما لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه ﷺ كان يقف على رؤوس الآي.

٢- **الوقف على قوله:** ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [سورة العصر: ٢] والابتداء بـ ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، والتي فيها الاستثناء بـ ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا.. ﴾.

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.

فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.

وقد يكون الوقف حسنًا مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:

٣- **الوقف على قوله:** ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾

من قوله: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ(لا) أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي.. ﴾ [سورة الممتحنة: ١].

٤- **الوقف على:** ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾

حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء بما بعدها للتعلق اللفظي.

وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ لأنه يوهم معنى فاحشًا بالتحذير من الإيمان.

٤- **الوقف على قوله:** ﴿ مَعَهُمْ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ(لا) فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها

ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة فاء التمني التي تربط الجملتين، ويكون الابتداء من قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن﴾ لأنه لا يليق أن تبدأ بـ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ لأنه لا ينسب الشيء إلا لصاحبه.

٣- مواضع مختلف فيها بين الحسن وعدم الوقف

مواضع مختلف فيها بين الحسـن والتام

١- الوقف على: ﴿ أَذِلَّةً ﴾

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً(صلي) وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٣٤].

حسن: باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

٢- الوقف على: ﴿ يَعِدُكُمْ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ(صلي) إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر:٢٨].

حسن: باعتبار أن القول واحد وهو مؤمن آل فرعون. وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.







ثالثًا

الوقف القبيح

١- الوقف القبيح

٢- أنواع الوقف القبيح

٣- وقف التعسف

١- الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنىً صحيحًا، أو لا يفيد معنى لشدَّة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

والتعلق اللفظي يعنى التعلق في المعنى، فهو يتعلق معنى ولفظًا.

قال العلامة ابن الجزري:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَــهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَــهُ

الأصل فيه: ما ذكره ابن الجزري عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فقد غوى فقال رسول ﷺ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطعِ على المستبشعِ من اللفظ المتعلّق بما يُبيِّنُ حقيقَتَه، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه ﷺ إنَّما أقام الخطيب لَمَّا قطع على ما يقبُح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحالِ من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنَّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فَقَدْ رَشَدَ)، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: (وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غوى).

وإذا كانَ مِثل هذا مَكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين

المخلوقين، فهو في كتاب الله عز وجل، الذي هو كلام ربُّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب[١].

حكمه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ قبله.

قال أبو جعفر النحاس – رحمه الله تعالى –: (ولا ينبغي أن يحتج بأن نيته – وإن وقف – غير ذلك، فإنه مكروه عند العلماء بالتمام والسنة).

وأقوال الصحابة تدل على ذلك، فقد أنكر النبي ﷺ على الرجل الذي خطب فقال: « مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولهُ فقدْ رَشَدَ وَمَن يَعصيهما » لم يسأله عن نيته، ولا ما أراد، وأنكر النبي ﷺ على من قال: « مَا شَاءَ اللهُ وَشِئتَ وَلَم يَسْألهُ عَن نِيَته » أ.هـ[٢].

تنبيه حول قوله الأئمة لا يجوز الوقف على كلمة كذا:

قال الإمام ابن الجزري: رحمه الله تعالى: « قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل ... إلى آخر ما ذكروه، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده.

---

(١) انظر: المكتفي، ص ١٣٣ . (٢) انظر: القطع، ص ٣١ .

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبته، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللَّهُمَّ إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه – والعياذ بالله – يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم» ا.هـ[1]،

وقال رحمه الله:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلا حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

رمزه: الأصل أنه لا يوضع له علامة لكثرته، فلا تكاد آية تخلو من وقف قبيح، وقد رمز له في المصاحف في بعض الأحوال بالرمز (لا)، وهذا الرمز لم يستقص كل مواضع الوقف القبيح إنما هي مواضع منتقاة.

فإن قيل لم خصت بعض المواضع بالرمز (لا)؟ قيل: لما يلي:

١- دفع توهم معنى غير مراد.

مثال قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [البقرة: ١٤٥].

(١) انظر: النشر، ١/ ٢٣٠-٢٣١.

فإن الوقف على ﴿ الْعِلْمِ ﴾ والابتداء بـ ﴿ إِنَّكَ إِذًا ... ﴾ يوهم أن الرسول ﷺ من الظالمين وحاشاه فهو مشروط باتباع أهواء المشركين، وهو منفي.

٢- محل سقوط البعض في هذا الوقف لطول المسافة، مع عدم الانتباه بأن العلاقة اللفظية مازالت مستمرة.

٢- أنواع الوقف القبيح

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة.

النوع الثاني: لا يؤدي معنىً صحيحًا.

النوع الثالث: يخل بالعقيدة.

وإليك التفصيل:

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة.

١- كالوقف على: ﴿ بِسْمِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الفاتحة: ١].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٢- وكالوقف على: ﴿ الْحَمْدُ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٣- وكالوقف على: ﴿ مَالِكِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ [الفاتحة: ٤].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

النوع الثاني: لا يؤدي معنىً صحيحاً

وهذا الوقف يترتب عليه إخلال بالمعنى دون العقيدة، وهو يلي النوع الأول في القبح.

١- كالوقف على: ﴿ وَلأَبَوَيْهِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ(لا) لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ** ﴾ [النساء: ١١].

فإن البنت ليست مشتركة في النصف مع الوالدين، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منها السدس.

٢- ومن ذلك الوقف على: ﴿ لَهُ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ** ﴾ [الرعد: ١٨]

وذلك إذا وصل جملة: ﴿ **لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا** ﴾ بجملة: ﴿ **وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا** ﴾ ثم الابتداء بجملة: ﴿ **لَوْ أَنَّ لَهُم** ﴾ فإنه بذلك يوهم مشاركة: ﴿ **الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا** ﴾ مع الذين: ﴿ **اسْتَجَابُوا** ﴾ في الجزاء.

٣- ومن ذلك الوقف على: ﴿ هَارُونُ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ × وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** ﴾ [القصص: ٣٣-٣٤].

يقبح الوقف لئلا يوهم مشاركة هارون في الخوف من القتل.

النوع الثالث: يخل بالعقيدة.

وهذا الوقف من أبشع الوقفات لما يترتب عليه الوقف تارة، أو الابتداء من الإخلال بالعقيدة، وإيهام ما لا يليق بالله تعالى أو رسوله.

- **كالوقف على: ﴿ أَبَعَثَ ﴾** والابتداء بـ: ﴿ اللَّهُ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ أَن قَالُوا أَبَعَثَ(لا)اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً** ﴾ [الإسراء: ٩٤].

وأشد ما يكون القبح عن الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب ﴿ إِلاَّ ﴾.

- **وكالوقف على: ﴿ لا إِلَهَ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [محمد: ١٩].

- **وكالوقف على: ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴾ [الفرقان: ٥٦].

- **وكالوقف على: ﴿ ذَلِكَ ﴾**

من قوله تعالى: ﴿ **مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ** ﴾ [يونس: ٥].

- **وكالوقف على: ﴿ قَالُوا ﴾**، والابتداء بـ: ﴿ **اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ** ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا** ﴾ [مريم: ٨٨].

وكالوقف على: ﴿ النَّصَارَى ﴾، والابتداء بـ: ﴿ **الْمَسِيحُ** ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: ٣٠].

٣- وقف التعسف

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها ومن أمثلته :

١- الوقف على: ﴿ يَحْلِفُونَ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ × بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** ﴾ [النساء:٦٢].

لأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذبًا، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به.

٢- وكالوقف على: ﴿ فَلا جُنَاحَ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ [البقرة:١٥٨].

لأن الابتداء بـ: ﴿ **عَلَيْهِ** ﴾ يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، وكان المسلمون يتحرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا : ﴿ **عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك.

٣- وكالوقف على: ﴿ لا تُشْرِكْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ(ت) بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣].

لأن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ: ﴿ تُشْرِكْ ﴾ لأنه إذا قال للابن: ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ ﴾ ولم يقل: ﴿ بِاللَّهِ ﴾ فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك، وجملة: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ ﴾ جملة: مستأنفة سيقت تعليلاً للنهي عن الشرك.

٤- وكالوقف على: ﴿ أَنتَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ(ت) مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران.

٥- وكالوقف على: ﴿ يَشَاءُ ﴾ والابتداء بـ ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ على أن: ﴿ مَا ﴾ في قوله: ﴿ مَا كَانَ ﴾ موصولة.

من قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصص:٦٨].

فيصير المعنى الخاطئ: أن الله يختار ما يختارون، والصواب أن: ﴿ مَا ﴾ نافية، أي: لم يكن لهم الخيرة، فكل شيء يجري بمشيئته جل ذكره(١).

(١) لمزيد من الشواهد والأمثلة راجع كتابنا زاد المقرئين رسالة أضواء البيان، ص ٨٧.



رابعاً
القطع والابتداء

١- القطع

٢- الابتداء

٣- أمثلة على ابتداء حسن

٤- حكم الابتداء من أول الأجزاء والأرباع

٥- أمثلة على ابتداء قبيح



١- القطـــع

تعريفه: هو ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة.

أنواعـه:

النوع الأول: قطع حسن، وهو ما كان بعد وقف تام أو كاف.

النوع الثاني: قطع قبيح، وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

حكمه:

١- يحسن القطع إذا كان بعد وقف تام أو كاف على رأس آية.

٢ - يقبح القطع إذا كان بعد وقف حسن أو قبيح.



٢- الابتداء

تعريفه: الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف .

أنواعه:

النوع الأول: الابتداء بعد وقف : وهذا النوع سبق التفصيل عنه عند الكلام عن التام والكافي والحسن.

النوع الثاني: الابتداء بعد قطع : وهو نوعان :

١- ابتداء حسن: وهو ما كان بعد وقف تام، أو كاف، ولا يكون إلا بعد رأس آية .

٢- ابتداء قبيح: وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن .

أو بكلام غير مفيد .

حكمه: المعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً، لعارض، ولذلك يجوز له في الوقف ما لا يجوز له في الابتداء .

ويرتبط الابتداء بعد القطع من حيث حسنه وعدم حسنه بالوقف، فيحسن الابتداء بعد قطع حسن، ويقبح الابتداء بعد قطع قبيح .

وسواء أكان بعد وقف أو بعد قطع فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله لفظاً، وقد يكون معنى أيضاً .

وهذا النوع هو الذي عليه مدار الكلام بمشيئة الله تعالى .

٣- أمثلة على ابتداء حسن بعد قطع تام أو كاف

١- بعد قطع تام:

كالابتداء بـ: ﴿ أَلَمْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ × أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [الحج:٧٩-٨٠].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، على رأس آية، فهو نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول ﷺ.

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأنه أدى فائدة يحسن الابتداء بها.

٢- بعد قطع كاف:

كالابتداء بـ: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ.. ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٢].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف كاف على رأس آية[1].

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأن الابتداء بـ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ ﴾. يعطي معنى مفهومًا يوفي بالمقصود، عن الأمر بالتذكرة.

هل يشترط إذا كان القطع تاما أو كافيًا أن يكون الابتداء بعده حسنًا؟!

---

(١) قال الداني، كاف، وقيل، تام، نظر: المكتفي، ص ٦١٧.

الأصل أن الابتداء بعد قطع تام حسن، لأن الابتداء غالبًا ما يكون في نهاية قصة أو الكلام عن أهل الجنة، ثم الكلام عن أهل النار، وقد سبق التفصيل في ذلك، لكنَّ ذلك ليس مطردًا، لأن الابتداء لا يكون إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله.

المثال الأول: الابتداء بعد قطع تام:

الابتداء بـ: ﴿ **أَلَا يَظُنُّ** ﴾

من قوله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [المطففين: ١-٦].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، للابتداء بـ: ﴿ **أَلَا** ﴾ الاستفتاحية(١).

حكم الابتداء بعد قطع: لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته كأن يكون إمامًا بالناس مثلاً، ويقول: ﴿ **أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء المتحدث عنهم.

---

(١) قال الداني، وقف تام، انظر: المكتفي، ص ٦١١.

وهـذا دليـل واضح على أنـه يشـتـرط في الابتــداء أن يوفي بالمعنى، ولو كان بعد وقف تام.

المثال الثاني: الابتداء بعد قطع كاف:

الابتداء بـ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ × خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٦-٧].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف كاف،لأن ما بعده جملة لا علاقة لها بما قبلها لفظا ومتعلقة معنى(١).

حكم الابتـداء بعـد قطع كـاف: لا يحسن لأنه لا يؤدي فـائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته ويقول: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟!! وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى سواء أكان بعد وقف تام أو كاف.

---

(١) قال الداني، وقف تام، انظر، المكتفي، ص ٦١١.

٤- حكم الابتداء من أول الأجزاء والأرباع والأحزاب

الغالب أن الابتداء بعد الأجزاء والأحزاب والأرباع حسن، لكن ذلك ليس مطردًا، فقد يكون الابتداء قبيحًا، في بداية جزء أو حزب أو ربع وهذه أمثلة على ذلك:

١- تعلق بعد نهاية جزء:

الابتداء بقوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا .. ﴾.

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧) × قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥-٨٨].

ابتداء قبيح مع أنه بداية الجزء التاسع، لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة شعيب، وبذلك يكون الكلام مبتورًا.

والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

٢- تعلق بعد نهاية حزب:

الابتداء بقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١].

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ × إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ × إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ × فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ × وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ × فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ × قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ × قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ × إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ × وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥-١١٤].

ابتداء قبيح مع أنه بداية الحزب الثامن والثلاثين، لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة نوح عليه السلام، والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

٣- تعلق بعد نهاية ربع:

الابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾.

﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الأَخْيَارِ × هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ × جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ × مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ × وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ × هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ٤٨: ٥٣].

ابتداء قبيح مع أنه بداية ربع، لاتصال الكلام بما قبله، حول نعيم أهل الجنة، وكان الأحرى أن يبتدأ من قوله: ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ ﴾.

٥- أمثلة لابتداء قبيح

١- القطع على: ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾

من قـوله تعـالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ × الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٥-٦].

حكم القطع: قبيح وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل: ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾.

حكم الابتداء بعده: **قبيح:** لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

٢- القطع على: ﴿ خُسْرٍ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ × إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ × إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر:١-٣].

حكم القطع: قبيح لأنه يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعمّ كلَّ إنسان. الصواب أنه مستثنى منه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر:٣].

حكم الابتداء بعده: قبيح، لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.





خامساً
الابتداء المتعين
في سبعة مواضع



الابتداء المتعين

ذكر الإمام بدر الدين الزركشي في البرهان: ما نصه:

قاعدة: في(الذي) و(الذين)، في القرآن الكريم: جميع ما في القرآن من (الذي) و(الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء هو المعين[١].

وهذه المواضع بحسب ترتيبها في المصحف كما يلي:

١- ثلاثة في البقرة. ٢- موضع بالأنعام.

٣- موضع بالتوبة. ٤- موضع بالفرقان.

٥- موضع بـ(غافر).

وذكرها الأشموني في كتابه (منار الهدى) وقال أنه لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محظور. أ هـ[٢].

والمحظور المقصود في قوله – رحمه الله – هو محظور صناعي وليس المحظور الشرعي.

وسيأتي التفصيل.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، ١/ ٣٥٧، والإتقان في علوم القرآن، ١/ ٣٠٠، وهداية القارئ، ١/ ٤٠٢.

(٢) انظر، منار الهدى، ص ٤٠٢.

المواضع السبعة المتعين الابتداء بها

الموضع الأول: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

لأن جملة: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ﴾ مستانفة ولا تتعلق بما قبلها معنى ولا لفظًا، فيتعين الاستئناف.

الموضع الثاني: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٥-١٤٦].

فإن الوصل يجعل جملة: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ صفة لـ ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ فيوهم أن الذين يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم من الذين آتاهم الله الكتاب جميعًا ظالمون وليس كذلك.

فالفريق الكاتم وحده هو الظالم وخلاه ممن عرف، فلم ينكر وآمن وصدق، فلا يدخل معه فيما اتصف به، فيتعين الاستئناف[١].

الموضع الثالث: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥].

فإن الوصل يجعل جملة: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾.

فالآية الأولى تبشير، والآية التي تليها إنذار، وهاتان صفتان متضادتان في المعنى، الأولى صفة مدح والأخرى صفة ذم، فيأتي الفصل لبيان المعنى وإزالة توهم غير مراد.

الموضع الرابع: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٢٠].

يتعين الاستئناف لأنه ليس مفعولاً لفعل الذي تقدمه فاصلة الآية السابقة عليه التي هي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا

(١) انظر: هداية القارئ، ١/ ٤٠٤.

تُشْرِكُونَ ﴾ من حيث أن أولئك المشركين لم يشركوا المذكورين في الآية التي بعد هذه.

الموضع الخامس: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠].

فإن الوصل يوهم أن جملة: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا ﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم في قوله: ﴿ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾، فيتعين الابتداء والفصل لبيان جزء الظالمين والوعيد الذي ينتظرهم، وفي الآية الأخرى جزاء المهاجرين المنفقين في سبيل الله، وما أعده الله لهم من الدرجات والفوز.

الموضع السادس: الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٤].

يتعين الاستئناف بـ ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ لأنه قد تم الجواب على اعتراض الكفار، وهذه الجملة لا علاقة لها بما قبلها لا معنى ولا لفظًا، فالكلام عن موضوع جديد يبين صور من الوعيد من الحشر على الوجوه، ونعتهم بأنهم شر مكانا وأضل سبيلاً، فتعين الابتداء ليتضح كل معنى ويظهر جليًا.

الموضع السابع الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۞ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [سورة غافر:٦].

فإن الوصل يوهم أن جملة: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم في قوله: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ وهل يعقل أن تكون الملائكة البررة المقربين الذي يسبحون ويستغفرون من هؤلاء الكفرة الفجرة، فكان القطع على ﴿ النَّارِ ﴾ وتعين الابتداء لئلا يوهم معنى فاسداً.



من مراجع الكتاب



من مراجع الكتاب

١- أصل الاعتقاد، الدكتور عمر سليمان الأشقر، الدار السلفية، الطبعة الثالثة

٢- أعلام السنة المنشورة، للحافظ الحكمي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية.

٣- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، طبعة المجمع العلمي بدمشق

٤- الإيمان حقيقته ونواقضه، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى.

٥- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى

٦- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، الطبعة الأولى.

٧- الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار.

٨- العميد في علم التجويد، محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث.

٩-المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية.

١٠- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتاب العربي.

١١- الوقف اللازم، محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية.

١٢- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة، د. محمد المختار المهدي، دار الطباعة المحمدية .

١٣- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرءان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

١٤- تفسير فتح القدير، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة.

١٥- جمال القراء، علم الدين السخاوي، دار البلاغة، الطبعة الأولى.

١٦- حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد، الرسالة الرابعة، دار الوطن، الطبعة الأولى.

١٧- زبدة التفسير من فتح القدير،لـ د. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط : الخامسة.

١٨- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين لـ / جمال القرش، الطبعة الثانية دار ابن الجوزي.

١٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني : مكتبة المعارف، ط : الأولى.

٢٠- صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجة، وصحيح الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط : الأولى.

٢١- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية، ترقيم/ فتح الباري .

٢٢- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد، ط: الأولى.

٢٣- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

٢٤- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الشيخ ناصرعبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الأولى.

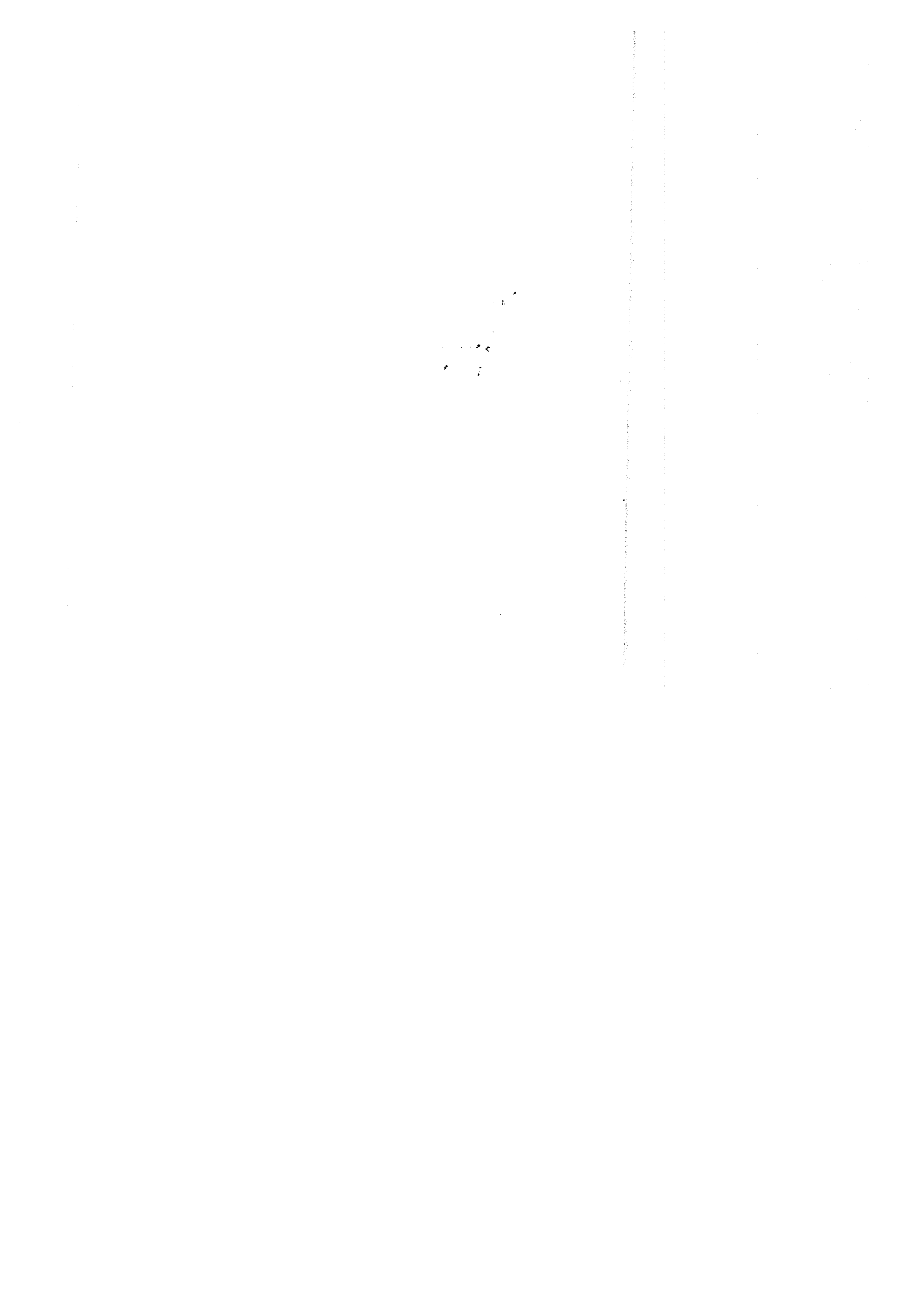
٢٥- مختصر شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ على بن علي بن محمد أبي العز الحنفي.

٢٦- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية

٢٧- منار الهدى في الوقف والابتداء، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني، دار المصحف، دمشق.

٢٨- نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر، طبعة مصطفى الحلبي.

٢٩- هداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.



فهرس الكتاب

الموضــوع صفحة



صدر للمؤلف

في مجال علم التجويد:

- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المكنون، : ويحتوي على سبع رسائل .

١- نور البيان في فضل القرءان وآداب حملته .

٢- مختصر عقيدة التَّوْحِيد .

٣-البيان في معرفة اللحون (لحن القراءة)

٤- النور الساطع في معرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج .

٥- أضواء البيان في الوقف والابتداء مع شريطين .

٦- فيض المنان في لطائف القرءان مع شريط .

٧- الخلاصة في ضبط التحفة والجزرية مع شريط .

- دراسة علم التجويد للمتقدمين : (ثلاثة مستويات) .
- التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين .
- دراسة المخارج والصفات .

في مجال اللغة:

- التمهيد لدراسة النحو العربي .

- النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الأول.

في مجال التربية:

- براعم الإسلام للنشء المستوى الأول.
- براعم الإسلام للنشء المستوى الثاني.

في مجال علم الوقف والابتداء

١- الوقف الاختياري (التام والكافي والحسن).

٢- تيسير دراسة الوقف اللازم. ٣- الوقف على كلا وبلى.

منوعات:

- مختصر فضائل الأعمال والمنهيات، ثلاث لوح.
- زاد الذاكرين في الأذكار والأدعية الصحيحة.
- سلسلة عباد الرحمن كتيبات وتشتمل على

١- عقيدتي. ٢- زاد الذاكرين. ٣- فادع الله.

- سلسلة بداية المجتهد في تعلم الوقف والابتداء

١- الوجيز في الوقف التام والكافي والحسن.

٢- الوجيز في الوقف اللازم.

٣- الوجيز في الوقف على كلا وبلى.

- سلسلة مهارات التدبر الأمثل.

١- أثر تغير الحروف والحركات على تغير المعنى.

٢- إيضاح المراد عما يوهم ظاهره معنى آخر.

ترقبوا:

في مجال علم التجويد:

- مسائل الخلاف عند المجودين.
- ألف سؤال في علم التجويد.
- موسوعة الجداول في علم التجويد.

في مجال اللغة:

- النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الثاني.
- التطبيق الصرفي من القرآن والسنة.
- تيسير إعراب القرآن (إعراب جزء عم).

في مجال التربية:

- براعم الإسلام للنشء المستوى الثالث.
- المهارات التربوية والفنية لمعلم القرآن الكريم.
- الشواهد المضيئة لكل تربوي.
- مهارات تدريس الصفوف الأولية.

- تطبيقات في مهارات التفكير من القرآن الكريم.
- سلسلة العلوم التربوية الميسرة.